**الأستاذة:** عبديش الزهرة

**مقياس:** فقه اللّغة

**المستوى: أ**ولى ليسانس

**المحاضرة:** 03

**اللّغة العربية واللّغات السّامية، اللّغة العربية ولهجاتها**

**أولا:** اختلاف الألسن: ورد في كتاب الخصائص لابن جنّي بأنّ سبب اختلاف اللّغات يرجع إلى الله سبحانه وتعالى حيث علّم آدم عليه السلام أسماء جميع المخلوقات وبجميع اللّغات والألسن: العربية والفارسية، السريانية والعبرية والرومية وغيرها من الأسماء، وقد تكلّم آدم بها، كما تكلّم بها ولده، ولمّا تفرّق ولد آدم علق على كلّ منهم بلغة منها غلبت عليه واضمحلّ سواها، وهذا يدلّ على إيمانه بنشأة لغة واحدة ثمّ تفرّعت هذه اللّغة، وهذا ما يدلّ على أنّ نشأة اللّغة في الأصل يعود إلى أنّها توقيفية من الله تعالى إلى آدم، وقد تعرّض ابن فارس في كتابه الصّاحبي إلى هذا الرأي[[1]](#endnote-2).

**ثانيا:** تفرّع اللّغات: إنّ الأصل في تفرّع الجماعات الإنسانية يُفضي إلى تفرّع اللّغات لأنّ اللّغة بنت الاجتماع، وهي ألفاظ ملك السّامع في الحقيقة لا ملك المتكلّم، وهذا الاصطلاح عمل اجتماعي محض لا يتهيأ لفرد بينه وبين نفسه، ولقد ذُكر في تفرّق الأمم التي تشعّبت من نسل نوح عليه السلام بعد الطّوفان، كانت لغة كلّ فئة تنفصل عن أمّها ثمّ تنمو وتتغيّر بالاستعمال وتصير أما لفروع أخرى، وقد أورد علماء اللّغة والفلاسفة أنّ اللّغات تنقسم إلى ثلاثة أصول الأصل الآري، الأصل السّامي، الأصل الطوراني، وهم يريدون بهذه الأصول، الأمم التي تتكلّم باللّغات الراجعة إليها[[2]](#endnote-3).

**- الآرية:** (السنسكريتية): وما تفرّع عنها: كالهندية، الفارسية، الأفغانية، الأردية، الكردية، والبخارية وغيرها من اللّغات الجنوبية.

**- أمّا اللّغات الشّمالية:** اللاّتينية وفروعها: الفرنسية، الإيطالية، الإسبانية، البرتغالية وكذلك اللّغة الهيلينية ومنها: اليوناني القديم والحديث والوندية: ومنها: ومنها لغات: روسيا وبلغاريا والتيتونية، ومنها: انجلترا وألمانيا وهولندا والدنمارك وإسلندا.

**- الطورانية:** ومنها الفروع التركية التي يتكلّم بها ما بين آخر حدود النمسا الشرقية وآسيا الصغرى وشمالا إلى حدود سيبيريا وهي لغات كثيرة.

**ثالثا:** أصل العربية: إنّ اللّغة العربية فرع من فصيلة كبيرة يُطلق عليها اللّغات السّامية وأوّل من أطلق هذا الاسم هو المستشرق الألماني شلوستر، حيث أرجع كلّ الشعوب التي عمّرت الأرض بعد الطوفان إلى أبناء نوح سام وحام ويافث.

- تنقسم اللّغات السّامية إلى شرقية وغربية.

- تنقسم السّامية إلى غربية شمالية وغربية جنوبية.

 أمّا السّامية الشرقية فهي: الأكادية بفرعيها: البابلية والآشورية، وموطن هذه اللّغة هو بلاد الرافدين دجلة والفرات بالعراق.

 أمّا القسم الغربية الجنوبي ويضمّ لغتين: العربية والحبشية، أمّا العربية فتنقسم إلى قسمين: شمالية وجنوبية، الأولى تُعرف بالحميرية وموطنها اليمن وجنوبي الجزيرة العربية، وتنقسم إلى لهجتين: السبئية والمعينية.

 أمّا الشّمالية فهي لغة وسط الجزيرة العربية وشمالها وهي ما يُسمّى باللّغة العربية الفصحى، وقد كُتب لها الخلود بنزول القرآن الكريم ولهذا السبب تفوّقت العربية الشّمالية تفوّقا كبيرا على اللّغات الأخرى[[3]](#endnote-4).

**الموطن الأصلي للساميين:** لقد تعدّدت الآراء حول الموطن الأصلي لهم وانقسمت هذه الآراء إلى عدّة مذاهب:

1- المذهب الإفريقي: وصاحبه المستشرق تيودور نولدكه الذي يقول: والقرابة الكائنة بين اللّغتين الحامية والسّامية، تدعو إلى الاعتقاد بأنّ الموطن الأصلي للساميين كان في إفريقيا.

2- المذهب البابلي: وذهب هذا المذهب المستشرق جويدي حيث حاول أن يبرهن أنّ الموطن الأصلي للساميين يقع أسفل الفرات.

3- المذهب العربي: ومن أنصاره سبيرنجر، ودي غويه، وكايتاني ويذهب هؤلاء جميعا أنّ جزيرة العرب هي المهد الأصلي للساميين[[4]](#endnote-5).

رابعا: علم اللّهجات:

اللّهجة اصطلاحا: تُطلق في الاصطلاح العلمي على مجموعة من الصّفات اللّغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك فيها أفراد هذه البيئة.

 ويُطلق على العلم الذي يدرس اللّهجات علم اللّهجات، وتدرس بنفس المنهج اللّساني الذيتدرس به أيّ لغة.

خامسا: اللّغة العربية ولهجاتها القديمة

 إنّ اللّغة العربية من اللّغات السّامية الجنوبية وبحسب جمهور الباحثين أنّ: الصلة واضحة بين اللّغة العربية واللّغات اليمنية القديمة (المعينية والسبئية والحميرية القديمة والقبائية والحضرمية)، وقد عُثر على كثير من النّقوش التي ترجع إلى هذه اللّهجات في اليمن وشمال الحجاز.

 ويُسمّي بعض الباحثين اللّغة العربية القديمة العربية البائدة أو عربية النّقوش: نسبة إلى نقوش اكتشفت في شمال الجزيرة العربية والشام، وهي نقوش تتّفق لغتها مع العربية الباقية في كثير من الخصائص الصّوتية والنّحوية، وفي بعض الأفعال المستعملة بصيغتها ومعانيها.

 أمّا اللّغة الباقية فهي التي بين أيدينا، وتعود إلى فترة ما قبل الإسلام وبها نزل القرآن الكريم، فقد اصطبغت اللّغة الباقية بصبغة الإسلام، وكان أثره فيها واضحا.

 ونخلص أخيرا إلى أنّ كتب اللّغة قد سجّلت عددا من الصّفات الخاصة باللّهجات العربية القديمة، وهي صفات عُدّت مذمومة منافية للفصاحة، كالتلتلة والشنشنة والعجعجة والعنعنة والكسكسة والكشكشة والوتم والوهم وغيرها[[5]](#endnote-6).

المحاضرة: 05

التّرادف في اللّغة العربية

**الترادف:**

**لغة:** قال ابن فارس:« الرّاء والدال والفاء أصل واحد يدلّ على اتباع الشيء، فالترادف التّتابع والرديف الذي يُرادفك »[[6]](#endnote-7)

**اصطلاحا:** هو ما تحد معناه واختلف لفظه

**أسباب التّرادف:** للترادف أسباب كثيرة منها:

1- انتقال الكثير من مفردات اللّهجات العربية إلى لهجة قريش بفعل طول الاحتكاك بينهما.

2- واضعو المعجمات أخذوا عن قبائل متعدّدة فاشتملت المعاجم على مفردات ليست من لغة قريش.

3- تدوين واضعي المعجمات كلمات كثيرة كانت مهجورة في الاستعمال ومستبدلا بها مفردات أخرى.

4- عدم تمييز واضعي المعاجم بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، فكثير من المعاني استعملت مجازيا.

5- انتقال كثير من نعوت المسمّى الواحد من معنى النعت إلى معنى الاسم الذي تصفه، فالهندي والحسام مثلا هي وصف للسيف وليس مرادفا له.

6- إنّ كثيرا من المترادفات ليست في الحقيقة كذلك، بل يدلّ كلّ منها على حالة خاصة: مثل: رمق، حدج، لحظ، فرمق يدلّ على النّظر بمجامع العين، ولحظ يدلّ على النّظر من جانب الأذن، وحدج معناه النّظر بحدّة.

7- انتقال الكثير من الألفاظ السّامية والمولّدة والموضوعة والمشكوك في عربيتها إلى العربية.

8- كثرة التّصحيف في الكتب القديمة خاصة عندما كان الخط العربي مجرّدا من الشّكل.

**موقف الباحثين من التّرادف:** أنكر بعض العلماء وقوع التّرادف في العربية والتمسوا فروقا دقيقة في الكلمات، فثعلب يرى أنّ ما يظنّه من المترادفات هو من المتبايّنات، وذهب ابن فارس مذهب معلّمه ثعلب.

**شروط التّرادف:**

1- الاتفاق في المعنى بين الكلمتين اتفاقا تاما مثل: (جلس، قعد)

2- الاتحاد في البيئة اللّغوية، والعرب عدّوا كلّ الجزيرة العربية بيئة واحدة.

3- الاتحاد في العصر فالمحدثون ينظرون إلى المترادفات في زمن معيّن إذ لا يمكننا أن نقيس مفردات الشعر الجاهلي مع النّقوش التي ترجع إلى العهد المسيحي.

4- أن لا يكون أحد اللّفظين نتيجة تطوّر صوتي آخر، فحين نقارن بين (الجفل) و(الجثل) بمعنى النمل يمكن أن تكون إحدى الكلمتين الأصل والأخرى فرع.

**آثار التّرادف:**

1- أن تكثر الوسائل إلى الإخبار عمّا في النّفس، فإنّه ربما نسي أحد اللّفظتين أو عسر عليه النّطق به.

2- التّوسّع في سلوك طرق الفصاحة وأساليب البلاغة في النّظم والنّثر، وذلك لأنّ اللّفظ الواحد قد يتأتّى باستعماله مع لفظ آخر السجع القافية وغير ذلك من أصناف البديع، ولا يتأتّى ذلك باستعمال مرادفه مع ذلك اللّفظ.

3- المراوحة في الأسلوب وطرد الملل لأن ذكر اللّفظ بعينه مكرّرا قد لا يصوغ.

4- قد يكون أحد المترادفين أجلى من الآخر فيكون شرحا له.

**قائمة المراجع:**

1. - ينظر: ابن جنّي، الخصائص، تح. محمد علي النّجار، عالم الكتب، بيروت، ج. 1. [↑](#endnote-ref-2)
2. - إبراهيم محمد أبو سكّين، فقه اللّغة، مطلعة الأمانة، بيروت، ص: 245. [↑](#endnote-ref-3)
3. - ينظر: المرجع نفسه، ص: 17. [↑](#endnote-ref-4)
4. - إبراهيم أنيس، الأصوات اللّغوية، مكتبة الأنجلو، ط. 3، ص:1976، ص: 55. [↑](#endnote-ref-5)
5. - ينظر: إبراهيم الحاج يوسف، دور مجامع اللّغة العربية في التّعريب، منشورات كلّية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ط. 1، 1999، ص: 140. [↑](#endnote-ref-6)
6. - ابن فارس، مقاييس اللّغة، مادة، (ردف) [↑](#endnote-ref-7)